

بسم الله الرحمن الرحيم

13<sup>th</sup> May 2010

رسائل الأمل (١١)

التوكل (١٢)

أيها الزعيم المخلص: لا للخوف - لا للقلق

سنتك اليوم نتعلم منه التوكل الذي هو سر أجل العبادات

وننتذكر معاً معنى التوكل على الله " صمد من اعتمد القلب على الله عز وجل

في جلب النفع ودفع الضرر من أمور الدنيا والآخرة مع فعل الأسباب لمأذنبه (٣)

قال تعالى " وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً " النساء (٨١) الأجزاء (٤٨)

له سر يتوكل على الله فإنه يجعل الله وكيلاً له:

الوكيل هو اسم سر اسماؤه الكلى ومعناه: هو الذي تفوض

إليه أمور خلقه لأنه خافهم وإعانتهم على تدبير مصالحهم لأن له الإرادة

المتكلمة في كل حياه والمقدر لكل أمر فطر.

: فإنه المدمر بصلاته الله يعلم يقيناً أن الأمر كله لله ولنا فإنه يؤمن بأن

أموره بيد الله وكل نفع وكل خير هو منه تقدير وإرادة الله ولنا فإنه يتأخذ الله وكيلاً

له: أي يفوض له الأمر في كل شأنه ويرضى بحكمه وتقديره. وأيضاً فإنه

يقوم بما يجب عليه سر تحقيق الخير ودفع الشر كما أمر الله. وهذا يكون لا فذل

بالأسباب فهو طاعة لإمر الله وعبادة لله والله القلب يتعلمه من خلقه الأسباب والنتائج (الله هو)

هذا هو التوكل: رحمة الله العظيمة بالمؤمنين لأن التوكل على الله هو الذي لا يحمل همّاً لفقر أو مرض أو عجز أو موت أو أي من مصائب

(يتوكل)  
والتبادلات الدنيا لأنه يفيض إلى الله الأمر قبل وقوعه ويرض بكل قضاء الله عند وقوعه.  
وأينما في جلبت المنفعة والرزق والصحة والبناء فيه المتوكل ليس كل المحي  
ثم نيام هادن البال مريح لأنه قام بما عليه ثم اعتمد على من بيده الأمر في  
حقيقته ما هو خير له .

إنه المتوكل على الله : طمأنينة القلب بوعود الله عز وجل وبقوته به

إنه المتوكل على الله : يمنح القوة والقدرة على هتبط لنفس

والهدوء والكنية والتسليم .

إنه المتوكل على الله (المؤمن) المؤمن لكل الأمل والعمل والعزائم الإيجابية

في حياة الإنسان المؤمن لأنه يرتكز في توكله على قدرة

الله التي بلا حدود ورحمته التي رقت كل شيء فانها

هو يتوكل و <sup>بذلك الجهد</sup> وهو مملوء بالثقة من أن قدرة الله

اللا حدود <sup>التي هي على</sup> أقدره أن تمكنه من تحقيقه العظيم الاضاحي ودفع

أن حرج .  
ن لا قلعة ولا اضطراب انما الحركة والعمل لأن الأمل والثقة

بالله هو المحور المسير على نفس المتوكل على الله

سما به ولقائي .

إن المتوكل على الله هو من اعلى تقاضيات التوحيد والأصل التي تتفرع منه إيجابيات  
وهو سر أعمال القلوب وهو شرط من شروط الإيمان بالله .

لقد امر الله بالتوكل في آكل الاحوال والعبادات

(٤) فأمر به في مقام العبادة "فاعبده وتوكل عليه" (هود ١٢)

هذا هو ما حلفه الله السجدة له وهو عبادة الله أي طاعته لله في كل امر من أمور حياته ثم يكون الثقة بالله والاطمئنان إلى رحمته والاعتماد عليه في تحقيقه كل نفع

وهذه هي حقيقة التوكل (١) التي أخذ بها سبأ (٢) إن تكلم به حياته بعبادة لله

أي طاعته وعمل صالح وآداء أمانات

د  
ج  
القادر  
"دع على ربهم لا يتركهم" معنى هذه الآية — — — — — أصفه المعبود

د- وأمر الله بالتوكل في مقام الدعوة (سورة التوبة ١٢٩)

هذه الآية رسالة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله

من أنفسكم - الثقة عليه - مقتكم - يرحمكم - ويحصي أن يكون لكم الإله

إلى الدين الحق والحياء الفاضل وحبته الخلد.

ثم ينتقل الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليصله بالقوة التي تحييه

وتكفنه فيه شئوى عنه سر قوى . أمر الزكيات إلى الله وهدى والاعتماد

على الله وهو واستمدار لقوته لله وهدى وهو الكافي والوكيل في القصة

العظيم الذي له القوة والعظمة والجاه والملا . ، الكافي لمن توكل عليه

عن صفات المؤمنين في سورة الفرقان :-

"وعلى ربهم يتوكلون" = عليه وحده لا إله إلا هو

- ٢ - لا يرجون سواه  
ب - لا يقصدون إلا إياه  
ج - لا يلجأون إلا به  
د - لا يلجئون إلا إليه  
هـ - لا يرجون إلا إياه  
و - ولعلهم آمنوا بالله كأنهم لا يرجون سواه  
لا يرجون سواه ولا معبود غيره وهو سريع الحساب

وان يتوكل على الله = الأخذ بالأسباب سبب طاعة أوامر الله  
ولله الأسباب لا تشئ النتائج  
لان الأسباب ولينتائج هذه قد لا الله

٣ - العلاقة بين السبب والنتيجة في محور المؤمن الذي يأخذ بالأسباب لأخ طاعة لأوامر الله

بالأخذ بالأسباب - أما النتائج فهذا قدر الله المستقل عنه لا يتبدل ولا يتغير عليه إلا الله



- ١ - التحرر من العبد للأسباب والعقل  
ب - وهو الوثائق هو يتوكل بقدر طاقته لينال ثواب طاعة الله في استغفار

[ ولنفوذ بالتوكل على الله إلى اليقين والتأكد والامان بأنه قدر الله هو الذي يمكن كل ما يريد ]

① قدر الله هو وحده الحقيقة الحقيقية - أما الأسباب فهي  
تشئ أعمال طاعة

التحرر من الأسباب حقيقة وما راها لا من عبودية الناس

لان كل (حتمية) غير إرادة الله وقدره = قاعدة لعبودية غير الله

∴ إنه يتوكل على الله (مطلق) . هو شرط لوجود إيمان وعنده

في المسوره يجب أن يكون يتوكل على الله : سورة البقره الايه ١٠

"وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله . ذاكم الله يتوكل عليه تركته واليه ائيب"

إله الله يعلمنا أن كل اختلاف يقع بين الناس فلا بد أن يرجعوا فيه إلى حكم الله أي إلى

القرآن الكريم الذي فيه (P) القول الفصل في حقيقة لدينا والآخره .

(C) المنهج الذي اختاره الله للناس في حياتهم لغزيرة والحجابه

أي نظام الحياه والمعيشه لا خلافه ولا شكوك والمعاملات

∴ القرآن الكريم هو الدستور السامل لحياه البشر - الذي إليه يُرد كل اختلاف يقع بين الناس .

وربه ائيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله به وأنه يتوكل عليه وحده وئيب (يرجع)

إليه دون سواه .

وهنا يكون السؤال للمؤمنين : إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

قدوتكم ورسولكم وإمامكم وطبع أوامر القرآن وتخلقه بأخلاق القرآن ، فلماذا لا تتبعون

رسولكم وكيف لا تتبعون كلام الله ثم تتوكلون عليه ؟ إنه الله المتولى للأمر والركل والذي

يوجه كل أمر كيف يختار .

إذا استقرت حقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان منهجه لقرآنه وكانه متوكل على الله عز وجل

نبي العربي وكبير معاليه في فناء هذا الموضع جمع المؤمنين المبرزين وطرائقه متبعاً رسول الله الكريم

الطائفة من رتبته ويتوكل على الله في إطاعتهم لرسوله

فلا يفتنه صفاء صفاء

طالما أن الله هو الركن والركل والقادر

التوكل في العقود والمواثيق : سورة يوسف (٦٦)

سورة العنكبوت (٢٨)

لأننا مواضع العقود وشروط التعاقد لا يمكن فيها للعنكبوت ولد الحيات. والله هو  
الحمد الموكل بالعدل بين المتعاقدين.

والمقال هو عقد سيدنا يعقوب مع ابناءه

لقد قام سيدنا يعقوب بأخذ العهد على ابناءه كي يدركون ان الله شاهد على ما يفكرون الله  
ولا يفتخرون اخاهم بنيامين كما صنعوا بعصافه قبل  
دمشق سيدنا موسى مع الشيخ الصالح في مدين .

وسمى بها كانه الله الوكيل لهما وهو الوكيل لكل من توكل عليه .

التوكل في : القبول والقدرة

سورة الزمر آية ٣٦ - ٣٩

ولقد أنزل سورة الزمر آيات لقوم = منقطع الإيمان ليوضح

في باب طه ودعوه وعمله طاه هو قائم في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكما ينبغي أن يكون في قلب كل مؤمن

هذه الآيات هو دستور المؤمن الذي يغيب ويكشف له الطريق المستقيم

وقد ورد في سبب نزولها أنه مكرى تدبى كانوا يفوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم

به آلامه ويحذرونه من غضبه ويوعظونه بأنه إنه لم يكن غلبه فتصيب

بالأذن .

وَلْيَا قَوْلُكَ اللَّهُ  
"أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ" !! (السؤال الأول)

نعم الله هو الذي له الإرادة المأذنة والسياسة الغالبة وهو الذي يقص

في العباد وصناره وفي ذات انفسهم وفي مركات قلوبهم وما عرهم

من الذي يكفي كفاية الله لعبده المطيع وهو الله العزيم القوي القاهر فوفيه عبارة

من كان الله معك فإنه كل القوة معه وباللذي منه لا يخاف شيء

"وَيُخَوِّفُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ"

من كان الله بحيره ويرعاه ويكفيه ويدافع عنه فإنه الذي من دون الله

لا يخاف من بحيره الله. وخلق الارض والسموات والسموات والارض

هذه معادله بليغة لا تحتاج إلى عجب ولا تحتاج إلى ايمان وقين وكل ذلك

ارادة الله كل شيء. وهم جميعا لا شيء.

فلا تخوف مع من كان (الله معه) حتى لو كانت كل الجبابرة هذه.

"أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ" !! (السؤال الثاني)

نعم الله بعزيم ذي انتقام

بلى وانه لعزيم قوي - يجازي كل بما يستحقه - فهو كافٍ وكافل لعبد الجاهل

وهو المنتقم الياس من يستحق الانتقام.

وهو بالام - مؤلا - يرد به عليهم وهو: اذا كان الله هو خالق السموات والارض

نزل عليك أمراً أنه كيف هذا إراد الله أن يصيبه عباده عباده؟ أم عليك  
أحد أمشي في السوات والارض ان يحب رحمة الله أن تمال عباده عباده؟  
الجواب إقاطع : لا : فإذا مقدر هذا في قلب المؤمن — انتهى الجبر  
رحمة الله لا يجب أمراً لا الله

الصبر لا مكيفه احد إلا الله

∴ الأصل في الرمة وفي كيف الصبر لا يكون إلا في الله .

وهنا يكون القرار التوكل للعبد المؤمن

" حي الله - عليه توكل المتوكلون "

الله هو كافٍ في

الله هو الطامئ واليقين واليقنة

(التي دلتان) (لا تقلعه) (لا تزعزع)

اختراصة (وعلى الله فليتوكل (لثقة - بطمئن - يتسلم) فليتوكلون .)

إله التوكل لا يكون إلا على من تكون فيه الثقة

أنه القادر على دفع الشر وحلب الخير وهذا لا يكون

إلا لله الذي كيف عبده الخائف برحمته الواسعة ولهذا

فلا يكون التوكل (لثقة - لا من - لا اعتماد - الطامئ - لثقة) إلا على الله



وبناءً على هذه - كانه موقفاً سدينا بحقوق في سورة يوسف (٦٦)

"إله الحكم إل الله"

حكم الله لا معز منه ولا منك

فقنار الله يحبر به القدر ولا ملك الناس لا تفهم شيئاً

وعلى هذا فإن المؤمنين لطيفون أوامر الله سبحانه وتعالى لأن هذه إلهامه

هي راجية عليهم رأيتهم بأشياء ثم لم يوه كل التوكل على الله فقط لأن

الحكم له سبحانه وتعالى

وهذا هو قانون المؤمن في التعامل مع أقدار إلهية

(قل بن يعقوب إله ما كتب الله لنا) هو مولانا وعبد الله فليتكمل المؤمنون

الحكم فقط لله سبحانه وتعالى  
لا معز منه ولا منك  
الذي يتولى  
أمورنا وكفينا  
ويعطينا رزقنا  
ويدافع عنا

الشفقة والاعتبار  
والأصل والتوكل  
والطمأنينة  
واليقين والأمان

هو حال المؤمن  
الذي يدعو الله أن

يضع كل الأمر عند ربه

ارحم الراحمين - مولى  
المؤمنين

لغة الآية هي دعوه للأمل والطمأنينة  
والعمل والعقائد صدرت لرحمة والقدره  
إلى عبده المؤمن جزاء له على إيمانه